

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 53 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ون - [00:00:25](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله - [00:00:55](#)

فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمنه وكرمه - [00:01:26](#)

ولطفه ورحمته ان يجيرني واياكم منها انه ولي ذلك والقادر عليه وبعد احبتي في الله هذا لقاؤنا الخامس بعد الثلاثين. من سلسلتنا التي اسأل الله ان يبارك لنا فيها وهي التي اسميناها قد افلح من زكاها. قد افلح من زكى نفسه بطاعة الله. وقد خاب - [00:01:50](#)

من دساها اي خاض من دس نفسه في عصيان الله ايها الاحبة في الله نشرع اليوم باذن الله عز وجل في الكلام عن مفسدة جديدة مما يفسد قلوب مما يجب علينا ان نخلي عنها قلوبنا تحلية تحقيقا لتزكية القلوب. قلنا كما - [00:02:18](#)

ستذكرون ان تزكية القلب لا تتم الا بطريقين وسبيلين لابد منهما معا. فلا بد من تخلية القلب ولابد من تحليته. فاما ان يخلى ويترك فارغا فهذا لا يمكن. ولا يمكن ان - [00:02:44](#)

تحقق بذلك التزكية فلا بد من تخلية ثم لابد من تحلية وكانت التخلية الاولى من وكانت التحلية الاولى بالاخلاص. ونشرع اليوم باذن الله عز وجل في الكلام في وذن عظيم مفسد للقلب مانع لذكاته. لابد لنا ان نحصر الى تخلية قلوبنا منه - [00:03:04](#)

وان نحلي قلوبنا بما يضاها ويحقق تزكيتها. ايها الاحبة في الله تحلية وتحلية اسمع معي وتأمل قلوبنا انية قلوبنا انية وهذه الانية هي التي تفيض على ابداننا وجوارحنا بما فيها. فان كان فيها فساد وسواد ظهر الفساد على الجوارح وظهر السواد على الوجه - [00:03:34](#)

نسأل الله السلامة والعافية. ورضي الله عن ابن عباس اذ يقول رضي الله عن ابن عباس اذ يقول ان للحق الحسنة ضياء في الوجه. ان للحسنة ضياء في الوجه. وسعة في الصدر وانشرحا في الصدر - [00:04:04](#)

نورا في القبر ان للحسنة ضياء في الوجه وانشرحا في الصدر ونورا في القبر ومحبة في في قلوب الخلق وان للسيئة ظلمة وعتمة في الوجه. وان للسيئة ظلمة وعتمة في الوجه وضيقا في الصدر وضيقا في الصدر وضيقا في القبر ومبغضة في قلوب الخلق - [00:04:24](#)

وانا اذا سألتنا انفسنا عن الوان الذنوب التي يبتلى بها العبد فلا يتكلم العبد الا عن الذنوب الظاهرة اعدوا الان وانت جالس خمسا من الذنوب فانه لن يرد الى ذهنك ولن يهجم عليك الا الزنا او الخمر - [00:04:54](#)

او الربا او ترك الصلاة او عقوق الوالدين او اكل مال اليتيم ظلما او اذية الجار وهي ذنوب ظاهرة مع الغفلة الشديدة عن الذنوب الباطنة التي هي اعظم عند الله اثما. واكبر عند الله - [00:05:14](#)

اه جرم واشد عند الله عذابا من جميع الوان وصنوف الذنوب الظاهرة. ان الذنوب الباطنة ان الذنوب الباطنة وهي مفسدة القلوب

ومظلمتها اعظم عند الله واحق عذاب من جميع صنوف والوان الذنوب الظاهرة بما يوازئها ويأتي معها - [00:05:34](#)

فاننا نتكلم عن الزنا والخمر والربا. ونغفل عن ذنب الرياء الذي يلقي صاحبه في جهنم ونغفل عن ذنب الكبر الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم لا لا ادخل الجنة لا يدخل الجنة يا رب سلم والله هذا الحديث كلما - [00:06:04](#)

تمسك رأسك تريد فهمه انك تحاول ان تفهمه في سياق النصوص كلها. لا يدخل الجنة. من كان انا في قلبي مثقال ذرة من كبر. اللهم سلم. اللهم سلم. لا يدخل الجنة - [00:06:34](#)

من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. ولذا ايها الاحبة ان المفسد الثاني الذي لا بد من الجهد والجهد في تخلية القلب منه واصلاح القلوب عنه الا وهو الكبر اللهم - [00:06:54](#)

نعوذ بك من حال لا يرضيك وانت ارحم الراحمين. احبتي في الله الكبر اصل كن من اعظم اصول الشر كله. اسمع معي اللهم املاً قلوبنا تواضعا يرضيك الكبر اصل من اعظم اصول الشر كله. واسمع ما من احد - [00:07:14](#)

احد يخلو من كبر الا من رحم الله. انظر الى نفسك اذا جئت بنصيحة او اوتيت بنصيحة انظر الى استقبال القلب لها. انظر كم من واحد يشتري يشتري غيره من البشر - [00:07:44](#)

انظر كم من انسان يحسن الظن بنفسه ويظن انها خير من كثير من الناس في شؤون الدنيا او في شؤون الآخرة. انظر كم من انسان يفخر بنسبه ويعتد بحسبه. وبما انه رزق - [00:08:04](#)

هذا الحسب واوتي هذا النسب فالواجب على العالمين ان يعاملوه معاملة خاصة. انظر ما هي نظرتك الى جارك وتعاملك مع زميلك ونظرتك الى من معك في المسجد. انظر الى كثير من الناس في بيوت الله - [00:08:24](#)

لو قيل له سدوا الفرج ولا تذر في الصف فرجة فانه ينظر اليك بعين ويقول لك لا احبك ان يمس احد بدني وكأنه قد خلق من طين وماء اخر. انظر الى حال مجتمعاتنا - [00:08:44](#)

انظر الى الكبر الذي يملأ حياتنا الا من رحم الله عز وجل. اللهم اجعلنا ممن رحمته. الكبر الكبر داء قل من ينجو منه الا من رحم الله. حتى في البيئة الخاصة. في بيئة العلم - [00:09:04](#)

والدعوة الكبر والغرور وبطن الحق ورد الدليل ورفض السنة واباء التوحيد اصبح شعارا ظاهرا في بيئة العلم والمنتسبين اليه. انظر ايها الحبيب انظر الى نفسك وانظر الى حالك. كم من - [00:09:24](#)

في حياتنا يمر علينا ونمر عليه. فاقل نظرة اليه انه لن يبلغ منازلنا في الدنيا او الآخرة. انظر الى واقعنا الكبر خطير ويتسلل الى النفس من حيث تحب. ويأتيها من حيث تريد. فيشبع الشيطان النفس اقناعه - [00:09:44](#)

على انها قد كملت وعلى انها قد اوتيت وعلى انها قد حسنت وعلى انها قد فطنت ولا يعلم المسكين ان عيوبه كافة قد اطلع عليها الخلق كافة الا من رحم الله. المفتي - [00:10:04](#)

الجديد للقلب الذي لابد من تخلية القلب منه الا وهو الكبر. اسأل الله السلامة والعافية قلنا الكبر اصل من اعظم اصول الشر في الدنيا ذلك كما قال حاتم الاصم عليه رحمة الله - [00:10:24](#)

قال ان اول ذنب عصي به الله ثلاثة ان اول ذنب عصي به الله ثلاثة ما هي اول الذنوب التي عصي بها الله بها الله جل في علاه. الكبر والحرص - [00:10:56](#)

والحسد قال اما الكبر فكان من ابليس فابى ان يسجد واما الحرص فكان من ادم فللحرص الاول خرج من الجنة ولحفظه الثاني عاد اليها قال واما الحسد فكان من قابيل. وبه قتل اخاه هابيل - [00:11:20](#)

ان اول ذنب عصي به الله ثلاثة. اول الذنوب ثلاثة واولها الكبر وكان الكبر من ابليس. واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة اسجدوا لاية فسجدوا لابني فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. فكان - [00:11:47](#)

ابليس انه لم يسجد لادم. قال الله له قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ ماذا اجاب قال انا خير منه هذا الكبر. قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين - [00:12:17](#)

فمنشأ ضلال ابليس هو الكبر. ولذا قال ابن القيم رحمه الله في الصواعق المرسله فليعلم ان كل من افتخر بنسبه او افتخر بذاته او افتخر بوصف اتاه الله فليعلم ان شيخه الاول في ذلك هو ابليس - [00:12:37](#)

قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ قال انا خير منه. انا خير منه. انا اعلم منه. انا فلان ابن فلان انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين. هنا ماذا كان جواب الله له - [00:13:04](#)

لما سأله الله استكبرت ام كنت من العاليتين؟ اي استكبرت في نفسك؟ ام كنت ممن يعلو على غيره؟ ماذا قال قال الله له وعده الله عز وجل بانه لن يدخل الجنة. وانه رجيم وانه يخرج - [00:13:25](#)

من الجنة ولن يدخلها وانه رجيم. وان الله ليملأن جهنم منه وممن تبعه الى يوم الدين ايها الاحبة الكبر اصله ابليس. والذي يرى في نفسه عظمة او خيرا على غيره فليعلم ان شيخه في ذلك ابليس - [00:13:45](#)

اسمع معي تأمل علماؤنا بحثوا بحثا ايهما اعظم عند الله اثما ترك الامر ام ارتكاب النهي ايهما اعظم عند الله اثما ترك الامر ام ارتكاب النهي قال سهل بن عبد الله - [00:14:11](#)

وترك الامر اعظم عند الله اثما منك. وارتكاب النهي اعظم عند الله من فعل الامر ارتكاب النهي ركوب المعصية المنهي عنها اعظم عند الله اثما من ترك الامر. وكل عظيم - [00:14:39](#)

لا يظن ذلك اننا نيسر في شأن ركوب النهي. ولكننا نتكلم مقارنة قيل لسهل ابن عبد الله لم؟ قال الم تر ادم نهي عن الشجرة فاكلها فتاب الله عليه واعاده الجنة. واما ابليس - [00:14:58](#)

بالسجود فابى. قال ولم يعد للجنة ابدا ابدا لم يعد ابن القيم رحمه الله يذكر اسباب تعظيم شأن ترك الامر عليه ارتكاب النهي لم؟ قال ومن ذلك؟ اسمع لان الغالب على ركوب النهي - [00:15:21](#)

هي الشهوة والحاجة ولان الغالب على ترك الامر هو الكبر ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال الكبر اصل لكل شر اليوم اخواننا نعاني في حياتنا مجتمعنا بماذا والله احيانا نرى المنكر باعيننا ولا نستطع الكلام لعلمنا ان عموم من اتى المنكر - [00:15:47](#)

لا يقبل الحق لانه اصاب جنابة لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة تسقط شيئا من قدره ومقامه. اقول لهذا يا مسلم راجع قلبك قلب استوطن فيه الكبر وتعظيم النفس والله لن يعرف محبة الله - [00:16:21](#)

لن يعرفها لان قوام العبودية على التواضع لله عز وجل على التواضع لله عز وجل. اسمع كيف حال كثير من الناس كهذا الرجل؟ يقول سلمة بن الاكوع جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم او اكل رجل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بشماله - [00:16:44](#)

اكلها بشماله. يقول سلمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمينك. فقال قال لا استطيع قال سلمة انما قالها كبرا والصحابي معروف ومذكور في الصحابة ومعروف اسمه وترجم له العلماء في كتب تراجم الصحابة - [00:17:15](#)

لكنه في هذا الموطن اصابه شيء لم يرضي الله جل في علاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمينك. فقال لا استطيع. يقول سلمة قالها كبرا فقال النبي لاستطعت يدعو عليه. قال فما استطاع ان يرفع يمينه الى فيه قط - [00:17:41](#)

قط قط منعه الكبر فجزي به فان اعظم ما يمنع قلوبنا من قبول الحق والعمل بمقتضاه هو الكبر. الكبر من اصول الشر العظيمة التي لا بد ان يبرئ العبد نفسه من الكبر. محمد ابن واسع يوما رأى ولده يمشي - [00:18:08](#)

اختراع يمشي مشية فيها الخيلا فناده فقال فلان اقبل حتى مشى الولد فدنى من ابيه حتى جاء اليه كيف امسكه من صدره؟ قال ويحك اتعرف انت ولد من؟ اتعرف انت ولد مين؟ ولد من؟ قال امك - [00:18:34](#)

من سوق الرقيق بمائتي درهم. وابوك رجل حوى بدنه ماء وبحوى ما حوى. حوى نجسة على ماذا تمشي هذه المشية؟ على ماذا تمشي هذه المشية؟ قال اتدري انت ولد من؟ من انا؟ ومن انت ايها الحبيب؟ من - [00:18:54](#)

نحن حتى يرى الواحد منا نفسه على غيره. ما انا وانت الا ساعة شهوة. ونزلت من ابخس مكان في في الرجل الى ابخس مكان في المرأة وما خرجنا ورأينا النور الا من ذاك المكان المستقبح. ما ابن ادم حكم الله بالغة. قال - [00:19:14](#)

يا ابن ادم نطفة قدرة وثم ثم جيفة نذرة ثم بينهما تحمل البول والعذرة قال فعلام علام الكبر والغرور رضي الله عن سلفنا. ابو بكر

الصديق رضي الله عنه وارضاه. رضي الله عنك يا ابا بكر - 00:19:34

لما رأى لما بلغه الخبر ان امرأة عجوز في اطراف المدينة قد فقدت بصرها وكان لا معيل لها ماذا كان يفعل يأتيها ابو بكر الليلة اخلاص لا يراه الناس. وتواضعا فيغسل ثيابها. ويغسل بيتها ويكنس بيتها - 00:19:54

ويهيئ طعامها ويزيل عما في بدنها من مكروه. ثم يخرج وقد ملأ وجهه لثاماً من الليل. بلغ الخبر الى عمر ان امرأة في اطراف المدينة عجوز قد فقدت بصرها وكانت هذه المرأة لا معيل لها فقال عمر والله لا اسبقك - 00:20:14

ان الليلة ابا بكر. ذهب عمر من الليل استأذن على المرأة فدخل. فرأى البيت قد نظف. والانسباب قد والطعام قد هيئ والمرأة قد احسن البها. قال يا امة من يصنع هذا؟ قالت يأتييني رجل والله لا اعرفه - 00:20:34

والله لا اعرفه يستأذن فيصنع ما ترى ثم يمضي. قال والله لا اعرفن الرجل. اليوم بعض الشباب اذا احتاجه والده يتورع او يتأفف ان يعين والده. انظر الى مفهوم التواضع عند السلف - 00:20:54

عمر وابو بكر يتنافسان يقول عمر فجئت من ليلة قابلة ثم وقفت في جانب الجدار لا ارى باب ولا يراني من عنده. قال حتى دنا رجل فاراد ان يدخل على المرأة فجئت فهجمت عليه على الباب. فامسكته - 00:21:14

قلت من انت يا عبد الله؟ قال وقد غطى وجهه فكشفت اللثام. واذ به خليفة رسول الله ابو بكر الصديق. قلت والله لا يسبقك اليها احد يا ابا بكر يا ابا بكر عمر ابن الخطاب يقبل على المسجد الاقصى لفتحه. ويتناوب هو وسائسه رضي الله عنك يا امير المؤمنين -

00:21:34

يتناوب هو وسائسه هذا يمشي زمانا وهذا يركب زمانا وهذا يمشي زمانا وهذا يركب زمانا جاء الدولة الجولة لعمر الى باب بيت

المقدس اراد ان يأخذ مفتاح بيت المقدس وعمر يسوس - 00:21:59

بيده وسائسه ورفيقه يركب الدابة عليها. فلما اقبل عمر الى بيت المقدس واستقبله واستقبله الصليبيون على بابها واهل بيت المقدس على بابها قام القوم الى عمر يظنونهم الذي على الفرس فجعلوا يكلمونه مرحبا بك يا عمر ابن الخطاب يا امير المسلمين وعمر في

الارض - 00:22:19

يمسك بالاجام فرسه او دابته. والرجل الذي كان يسوس عمر كان يركب على الدابة. فنظر الرجل الى عمر ونظر الى القوم قال ما لكم؟ ما لكم؟ ما انا الا سائسها وما هذا الا اميرها. ما انا الا سائسها وما - 00:22:49

الا اميرها صلى عليك الله يا علم الهدى. الذي ربي اصحابه على ذلك وعلم صحابته ذلك. لما يأتي هو ابو بكر الصديق يريد الغار يدخل فيفترش التراب وينام على فخذ صديقه. لا يعرف في متاع النبي صلى الله عليه وسلم شيء من - 00:23:09

زخرف الدنيا وقال والله لو سألت ربي خزائنها لاعطاني الله عز وجل خزائنها وخيرت بين الدنيا والاخرة فاخترت الاخرة على الدنيا صلى عليك الله. صلى عليك الله عمر بن الخطاب تأتيه وفود القوم فيأتيه - 00:23:29

في وفد من كسرى فيأتي الرجل وقد سمع عن عمر واذ بعمر قد استلقى على الارض قال اين عمر؟ قالوا انظر تحت شجرة كذا على باب كذا عند المسجد انظر - 00:23:49

قال فجئت رجلا افترش الارض ثوب مرقع توسد حذاءه استظل بشجرة ثيابه مرقعة. قد توسد حذاءه لا حرس. ولا حشم ولا جيوش ولا اعلام ولا كذب ولا زور ولا بهتان. ولا حواشي ولا ابيات شعر ولا قصائد ولا مدح - 00:24:03

الابهاث ولا تمثيل رضي الله عنك؟ قال هذا عمر وقف عند رأسه وعمر نايم نايم لم يدري عنه قال لله درك حق لكم ان تأخذوا الارض وما فيها عدمته فامنته فمتمته رضي الله عنك يا عمر وهو لم يؤمن بالله ورسوله - 00:24:37

التواضع كما قال عمر رضي الله عنه وهذا له اصل عند النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد فينا له حكمة الحكمة مثل الحلقة التي تربط في انف الفرس وهذه الحكمة جعلها الله بيد ملك - 00:24:59

النبي صلى الله عليه وسلم يخبرها ما من احد فينا الا وله حكمة الحكمة كالحلقة التي يربط بها انف الفرس ومنها ياساس والخير فكلنا لنا حكمة قال وجعل هذه الحكمة بيد ملك - 00:25:21

قال فمن تواضع اوحى الله الى الملك ان ارفع حكمته اعزه الله ومن تواضع لله رفعه ومن تكبر اوحى الله للملك ان اخفض حكمته ذلا وصغارا ولد اليوم يا احبة والله - [00:25:42](#)

انظروا الى حياتكم انظروا الى كثير ممن ساد وملك وترأس في الارض انظروا الى كثير من ارباب المال والدنيا والجاه في الارض انظر والله كثير منهم تجالسهم تقول اعوذ بالله من مضيعة الوقت والله بعضهم ما يسوى فلسا - [00:26:03](#)

الله امر الملك ان يذل حكمته فمهما بلغ من شؤون الدنيا ذليل ذليل لان قلوبهم تربت على غير التواضع لله انظر الى بعض المشايخ الفضلاء واهل العلم منها العباد والصالحين والفضلاء انظر اليهم - [00:26:27](#)

لما عرف ان ذله بذنوبه وان كرامته بطاعته وجعل سره عامرا مع ربه يدخل العالم يدخل العالم سوفا او بيتا او محلا او مجتمعا انظر الى احتفاف الناس. ومحبة الناس وتعظيم الناس ودعاء الناس. ولو ان الامر يترك للناس والله - [00:26:49](#)

يحملنه الناس على اكفهم وعلى مناكبهم من الذي اعز هذا واذل هذا؟ رضي الله عن الحسن اذ يقول لا تغرنكم اذا دقت بين ايديهم الطبول وزمجرت لهم البرازين ونادى المنادي بين - [00:27:13](#)

اياديهم لا يغرنكم ما يغرنكم اذا مشى في ابه الدنيا وطبلت الطبول ومشت البرادين وهي كالبغال ومجت البرازيل بين ايديهم. والله ان ذل الذنوب لا يفارق وجوهه لا يفارقها فمن اراد عز الدنيا والاخرة فليكن شعاره من تواضع لله - [00:27:31](#)

رفعه رحم الله من سلفنا من اصابته يوم النخوة فبحث عنه فلم يوجد فوجدوه واذ به على على خلاء مسجد يمسح خلاء المسجد وفناءه. ويكنس المسجد وينظفه قالوا ما لك يا فلان؟ قال رأيت الطلبة لما اجتمعوا اصاب نفسي ما لا احب. فاردت ان اذكرها بما هي.

اللهم املاً قلوبنا تواضعا - [00:27:59](#)

يأتي مزيد بيان عن الكبر وخطره انما تنبيهه الى انه اصل الشر. اللهم طهر قلوبنا من الكبر والعجب والغرور يا ايها الحسد اقول قولني هذا واستغفر الله - [00:28:27](#)